DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

حرفة صياغة الذهب المعاصرة في مدينة الديوانية (مقاربة انثروبولوجية)

ا.م.د. عدنان مطر ناصر
علم الاجتماع - علم الانثروبولوجي
كلية التربية الاساسية - جامعة المثنى
العراق
البريد الالكتروني: adnannaser900@mu.edu.iq

الملخص

ان هدف البحث معرفة ما وصل إليه فن صياغة الذهب في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع المحلي (مدينة الديوانية انموذجا) بشكل خاص من تطورات في طبيعة مواد واساليب وتقنيات التكنولوجية الحديثة في تطوير الصياغة باطار انثروبولوجي داخل السوق الكبير في المدينة القديمة التي تمثل قلب ومركز محافظة القادسية من وجهة نظر عينة من صاغة محلات الذهب والصناع العاملين معهم والبالغ عددهم(20) صائغ و(40) صانع ماهر وشبه ماهر اعتمادا على المنهج الانثروبولوجي بطريقة العينة العمدية كمجال للبحث، واستعمال الادوات المناسبة للمنهج الانثروبولوجي كالمقابلة والملاحظة والمخبرون لجمع المعلومات. وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها دخول المكننة الحديثة والكهرباء والقوالب الجاهزة كأدوات يعتمد عليها الصائغ في عمله بعد أن كان عمله يدوي. وقادت الى عدد من التوصيات منها ضرورة العمل لتطوير صناعة وصياغة الذهب في المدينة لإيجاد صناعات عراقية ومحلية ذات اهمية استراتيجية تنافس الصناعات الاجنبية.

الكلمات المفتاحية: حرفة، صياغة، ذهب، معاصرة، الانثروبولوجيا.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

Contemporary Goldsmithing Craft in Al-Diwaniyah City (An anthropological approach)

Assist. Prof. Dr. Adnan Mutter Nassir
Sociology - Anthropology
College of Basic Education- University of Al-Muthanna- Iraq
Email: adnannaser900@mu.edu.iq

ABSTRACT

The aim of the research is to know what the art of goldsmithing has reached in the Iraqi local community (Al-Diwaniyah city as a model) of developments in the nature of materials, methods and techniques of modern technology in the development of goldsmithing with an anthropological framework within the big market in the old city, which represents the heart and center of Al-Qadisiyah Governorate from the point of view of a sample From the goldsmiths of the gold shops and the craftsmen working with them, who number (20) goldsmiths and (40) skilled and semi-skilled craftsmen, depending on the anthropological method in the method of the intentional sampling as a field of research, and using the appropriate tools for the anthropological method such as interview, observation and informants to collect information.

The research reached a set of conclusions, the most important of which is the entry of modern mechanization, electricity and ready-made molds as tools that the goldsmith relies on in his work after his work was manual. And it led to a number of recommendations, including the need to work to develop the gold industry and forge to create local Iraqi industries of strategic importance to compete with foreign industries.

Keywords: craft, goldsmithing, contemporary, anthropology.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

مقدمة وطبيعة البحث:

العراق مهد الحضارة والعلوم والفنون والابداع عرف الذهب منذ اقدم العصور وقد تخصص بعض ابنائه بفن صياغته فعملوا منه تيجان الملوك ورصعوا به كراسي العروش وصاغوا منه زينة النساء كالقلائد والاساور والخلاخيل والقراط وسواها من الحلي المعروفة في ذلك الزمان وبرعوا في تحويل السبائك الذهبية إلى اشكال فنية متعددة الاغراض تتميز بالروعة والجمال. إن هذه الحرفة تطورت في بعض خطواتها إلى استعمال الآلات الحديثة والقوالب الجاهزة في العمل وتحول العمل الصعب إلى عمل سهل وما إلى ذلك من تطورات طرأت لهذه الحرفة. ان توظيف مواد الابداع التقليدي في اعمال منتجات شعبية محدثة يعبر عن الخصوصية الثقافية مع استعمال معطيات تكنولوجية حديثة وامكانات صناعية متطورة في الانتاج الكمي للصناعات اليدوية لتحقيق التواصل الثقافي بين الاجيال وذلك للحفاظ على شخصية المجتمع وهويته، وصاغة الذهب العراقيون تفردوا بأسلوبهم الفني الراقي الذي يجسد اصالة تراثهم الحضاري ويعبر عن فكرهم الانساني المتجدد.

لقد تميزت مدينة الديوانية احدى محافظات العراق والفرات الاوسط المهمة بالعديد من الحرف الفنية والشعبية ومن بينها صياغة الحلي الذهبية فقبل قرن من الزمان كان الصاغة في المدينة ينجزون اعمالهم اليدوية بصعوبة بالغة لعدم وجود الكهرباء والادوات والآلات التقنية الحديثة فلم تكن لهم في ذلك الوقت ورش ومحال ثابتة في مكان معين بل كانوا يحملون بضاعتهم ويطوفون بها على الحمير او الخيل في قرى وقصبات المحافظة لبيع وشراء الذهب لكن بعدما تطورت الحياة اصبح للصاغة محال خاصة بهم يعرضون فيها مصوغاتهم الذهبية للزبائن الذين يقصدونهم من داخل وخارج المدينة التي شهدت في سبعينيات القرن الماضي ازدهار تجارة بيع الذهب حيث كان البنك المركزي العراقي يزود الصاغة بحصص شهرية من السبائك الذهبية وبمقادير مختلفة بحسب استيعاب ورشة ومحل كل صائغ واهميتها نتيجة للانتعاش الاقتصادي الملحوظ وازدهار تجارة بيع الذهب في المدينة، الا ان الحرب العراقية الايرانية سببت تعثر الكثير من الصناعات ومنها صياغة الذهب حيث انقطعت الدولة عن تزويد الصاغة بالحصص الشهرية من سبائك الذهب. وبعد سقوط النظام في العراق عام 2003م اغلقت المؤسسة العامة للقياس والسيطرة النوعية ابوابها وهي الجهة الرسمية الوحيدة المخولة بفحص الذهب ووضع الوسم عليه لذلك اخذ كل صائغ يضع الوسم على مسؤوليته من دون رقيب فصار التعامل في البيع والشراء بالمصوغات الذهبية الخليجية كونها تتوفر على وسم حقيقي مطابق للنسبة المتعارف عليها عند عامة الصاغة. ومن المؤمل ان تفتح هذه المؤسسة ابوابها مجددا وتعود إلى ممارسة عملها في جميع المدن لتسهيل عملية وسم الذهب الذي كان معمولا به قبل سقوط النظام حيث كان البنك المركزي العراقي يزود بسبائك الذهب على شكل حصص شهرية تتراوح بين 3-5 كغم ذهب وربما أكثر من ذلك وحين انقطع البنك المركزي عن التزويد بالحصص المقررة لجأ الصاغة الى التجارة الحرة فاخذوا يشترون السبائك من تجار الذهب الخليجي والتركي واللبناني والمصري. وبناء على ما ذكر انطلقت فكرة هذا البحث لبيان ما يتعلق بحرفة صياغة الذهب وامكانية تطويرها من خلال رؤية انثروبولوجية لمواكبة تطورات هذه الحرفة الأصيلة في المدينة التي تمثل جزءا هاما من تراثها الشعبي وتحليل مضامينها التقنية والشكلية والجمالية والاجتماعية والرمزية مما يساعد على تنميتها في اطار ثقافي مبدع وخصوصية متميزة في ظل مجتمع متغير.

المبحث الاول: منهجية البحث ومفاهيمه:

اولا: منهجية البحث:

1- تساؤلات البحث:

أ- ما الجوانب المعاصرة لحرفة صياغة الذهب في مدينة الديوانية.

ب- كيف تطورت المواد والاساليب والتقنيات المستخدمة في صناعتها.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ج- ما أثر التكنولوجيا الحديثة على تطوير صياغة الذهب .
د- ماهي اهم اشكال ونماذج صياغة الذهب بمنطقة البحث.
هـ- ما أهم الدلالات الثقافية والاجتماعية والرمزية لصياغة الذهب في المجتمع المبحوث.
و- ما الرؤية المستقبلية لصياغة الذهب في المدينة .

2- **هدف البحث**: يمكن تلخيص اهداف البحث على النحو الآتي :
أ-التعرف على الجوانب المعاصرة لحرفة صياغة الذهب في العراق بشكل عام وفي مدينة الديوانية بشكل خاص .
ب-معرفة ما وصلت إليه صياغة الذهب من تطورات وتحديدا طبيعة موادها والاساليب والتقنيات المستخدمة في صناعتها.
ج- معرفة اثر التكنولوجيا الحديثة على تطوير صياغة الذهب .
د-التعرف على اهم اشكال ونماذج صياغة الذهب .
ه-التعرف على أهم الدلالات الثقافية والاجتماعية والرمزية لصياغة الذهب.
و- استشراف الرؤية المستقبلية لصياغة الذهب في المجتمع المبحوث.

3- الاهمية: تتجلى كونه تناول حرفة اصيلة امتداداتها متجدده بالبحث والدراسة في الوقت الحاضر، إذ لا توجد دراسة متكاملة عن هذه الحرفة في منطقة البحث وتعد تسجيل لتراث المدينة الحضاري بكل جوانبه الابداعية الأصيلة للوقوف على طبيعة الصياغة من نواحي شكلية وجمالية وتقنية واجتماعية وثقافية بغية تقصي حالات التواصل الحضاري عبر الاجيال المتعاقبة.

4- دوافع اختيار الموضوع:

أ- عدم الاهتمام بهذه الحرفة من قبل الباحثين حيث نجد معظمهم ركزوا في بحوثهم الأكاديمية على صناعات أخرى من دون التطرق الى مجال صياغة الذهب في المدينة .
ب- التعمق بالبحث والتفسير للمعلومات التي نسعى إلى جمعها بواسطة أدوات بحث ذات أهمية في مجال الانثروبولوجيا.
ج- اعادة الاعتبار لهذا النوع من القطاعات التقليدية والتعريف بها لأنها تشكل إرثا ثقافيا واجتماعيا قيما واعطاء الصورة الحقيقية لها.
د-ارتباط معظم البحوث والدراسات بموضوعات ذات صلة بحرف تقليدية منقرضة او التي في طريقها الى الاندثار وقلتها في مجال الصناعات المتجددة كالذهب والفضة والاحجار الكريمة والمجوهرات.
هـ- كوني من سكنة المدينة ولدي رغبة واهتمام بدراسة صناعة وصياغة الذهب والتي لها ارتباط مباشر بالحلي الذهبية والمجوهرات والاحجار الكريمة ذات الاقبال والشغف بها من قبل شرائح المجتمع كافة .

5-المنهج وادواته الدراسة :

الاعتماد على منهج الانثروبولوجيا كمنهج استقرائي للواقع بأدواته المختلفة في جمع البيانات المطلوبة للتعرف على اشكال ونماذج من الذهب الموجود بالمدينة وتطورها والاستعانة بمعلومات عدد من الصاغة اثناء مقابلتهم.

6-مجتمع وعينة البحث:

وبعد التطرق لمنهج البحث المعتمد في هذا البحث تم تحديد مجتمع الدراسة في مدينة الديوانية(السوق الكبير) الذي تضمن عينة البحث المتمثلة في (20) محل صائغ حرفي من مجموع (70) محل في المجتمع المدروس، يعمل في المحلات المختارة (40) صانع ماهر وشبه ماهر اعمارهم بين 24سنة و37 سنة اضافة الى(20) صائغ اصحاب المحلات اعمارهم مابين 40 و60سنة بمعنى في كل محل صانعين اضافة الى الصائغ وبذلك يكون العدد الكلي للصاغة والصناع(60) شخصا(الدراسة الميدانية، 2021)، اعتمادا على العينة العمدية باعتبارها اقرب العينات التي تخدم البحث ، وفي هذه العينة يقوم الباحث باختيار عدد من المحلات لتحقيق اغراض البحث الذي سيقوم به(دياب، 99، 2003). ويقصد بالعمدية ان الباحث يتعمد ان تتكون العينة من وحدات بعينها لتوفر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلا صحيحا للمجتمع الاصلي بخصائص ومزايا تمثيلية للمجتمع (Lauretto. M, et al,2012,192).

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

7- مجالات البحث:

أ-المجال المكاني: مدينة الديوانية (السوق القديم) المنطقة القديمة التي تمثل مركز محافظة القادسية.

ب-المجال البشري: المقصود به المجتمع المبحوث .اذ تم اختيار بعض محلات الصاغة مجالا للدراسة طبقا للعينة المنتخبة.

ج-المجال الزماني: غطى الجهد الميداني المرحلة الزمنية الممتدة ما بين 2021/1/1 ولغاية 2021/3/1.

ثانيا-مفاهيم البحث:

1- **الحرفة** : صناعات بيتيه أو ورش عمل ومحلات تستعمل فيها الآلات للمساعدة (ناصر ، 2020، 17) تتميز منتجاتها بصفة فنية وتتطلب مهارة مهنية كصياغة الذهب (Kokko& Dillon,2010,488). لتلبي حاجات المجتمع المادية والثقافية والاجتماعية (عبد الرحمن، 2002، 57).

2-الصياغة: حرفة دقيقة لها صاغه متخصصون يصنعون الحلي الذهبية للنساء(حجول، اساور،اقراط) ورجالية كالخواتم وأزرار الثياب. (متحف التراث، 2007، 17)

التعريف الإجرائي لحرفة الصياغة : قيام الصائغ بصنع الحلي المختلفة من مادة الذهب تحتاج إلى مهارة وإتقان للعمل وقد ساعدت الآلة الحديثة في انجاز بعض الخطوات، التي وفرت مردود اقتصادي جيد للعاملين فيها.

3-التعريف الاجرائي للصائغ : يقوم بتغيير مادة الذهب من شكل إلى آخر حسب الطلب يمتاز بقوة الملاحظة والمهارة في العمل والدقة في الوزن .

4-الذهب: يعتبر من أوائل المعادن التي تم اكتشافها واستخدامها كزينة على شكل سبائك صغيرة أو على هيئة رماد وفتات ، لا يتأثر بالهواء أو الحرارة أو الرطوبة ولا يذوب في الحوامض المركزة المعدنية ،كما أنه معدن لين من السهل تشكيله وطرقه بالمطرقة. يستعمل كطاسات وأباريق وأكواب ومشارب إلى جانب استخدامه في الزينة والحلي كالأقراط والخواتم والأساور والكردانات والخلاخل (Samuel,1991: 9-10).

5- التعريف الاجرائي للمعاصرة: تعني مواكبة العصر والتأثر بسماته وظروفه الزمانية والمكانية .

6-الانثروبولوجيا: يهتم بدراسة الانسان دراسة كلية شمولية من حيث قيمه ومكتسباته الثقافية مشتق من الكلمة الاغريقية (anthropologie) ومعناها انسان ولوغوس من(logos)ومعناها علم وتعني (علم الانسان ,godelier (2015: 33-38).

المبحث الثاني :الاطار النظري.

اولا-الجذور التاريخية لصياغة الذهب.

تعد صياغة الذهب إحدى الحرف الشعبية التي يفخر بها العراق عبر تاريخه ، اذ كانت الحاجه الى التزين من اقوى الرغبات تأثيرا واقدمها عهدا واكثرها استمرارا وانتشارا، كان يستعمل من قبل الملوك والأوساط المترفة من مجتمعات جميع الحضارات العراقية والمصرية والإغريقية والرومانية(النعيمي، 2006، 7-8). اضافة الى العديد من الآثار الخاصة باستعمال الذهب في مختلف حضارات وادي الرافدين وفي الحضارة المصرية في قبور الفراعنة أو بالقرب من الاهرامات، وهناك الكثير من الآثار التي تشير إلى استعمال الذهب في الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية والعربية وفي الحضارة الإسلامية استخدم الذهب أيضا فقد سكت عملة نقدية من الذهب في العهد الأموي، إما في التاريخ الحديث للعراق فقد تم التوقيع عام ١٩٣٢م على مقاولة امتياز لاستخراج المعادن بين وزارة الاقتصاد والمواصلات نيابة عن الحكومة العراقية تضمنت هذه المقاولة منح صاحب الامتياز حقاً محصوراً بها فقط للتحري والتنسيق والحفر والبحث عن الذهب والفضة والمعادن الثمينة الأخرى وحددت مدة الامتياز بـ (٧٥) سنة وهو تطور ملحوظ في صناعة الذهب على الرغم من عدم توفر الآلات في عمليات (الحفر والتقطيع والتخرير) (الجادري ، 1982، 25). تمت مراحل إنجاز صياغة الذهب من خلال النفخ باستعمال قصبة خاصة لرفع حرارة النار وتليين المعدن قبل تقطيعها، اذ يصاغ الذهب على شكل خيوط تشبه خيوط النسيج(كجة جي ،

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

2000، 81). اما في الوقت الحاضر يستعمل في سوق الذهب (المصفاجي) وظيفته تنقية الذهب وتصفيته يسمى الذهب الخالص عيار(٢٤) وهو ذهب لين من الصعب تشكيله يقوم الصائغ بعد استلامه بإضافة النحاس إليه وكلما زادت كمية النحاس المضافة قل عياره وهناك ذهب عيار(٢١) وهو المفضل وذهب عيار (١٨) اقل اهميه. والوحدة المستخدمة في وزن الذهب هي (الاونسة) وتسمى أيضا الأوقية، والكيلو الواحد من الذهب يساوي(٢٠٨) مثقال و(٨) حبة (عايدة، 2004، 80) . ودائما ما يرتبط سعر الذهب بسعر العملات العالمية كاليورو والدولار، فعندما ترتفع أسعار الذهب يكون هناك ارتفاع للعملات الأخرى. كانت اسواق بغداد تعد بورصة تجار الجملة لبيع السبائك والذهب المستورد من الإمارات، وتركيا، وايطاليا بعدما تجري عليه عملية فحص من قبل الحكومة ثم تسويقه إلى الصاغة في مختلف المحافظات الشمالية والجنوبية والوسطى، ولكن بعد التغيير السياسي في العراق واضطراب الوضع السياسي والامني العام أصبح الذهب يستورد إما مصاغ او على شكل سبائك، وبذلك يكون الذهب العراقي الاصيل فقد قيمته الفنية والنوعية التي كان يتمتع بها سابقا وأصبح بعض الصياغ مهمتهم الأساسية شراء وعرض الذهب المصاغ وبيعه دون الاهتمام بالجودة والنوعية. أما أسعار بيع وشراء الذهب فهي متذبذبة بين الصعود والهبوط والصائغ وتجار الذهب يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لمعرفة سعر الذهب كل يوم. وعموما فان التراث العراقي الذي يعبر عن مهارة الصائغ العراقي وما ابدعه من مصنوعات شعبية وصناعة الذهب إحداها ماهي إلا امتداد ثقافي عبر التاريخ لذا فهي تستمد مضامينها من الدلالات الرمزية التي ارتبطت بالمعتقدات الفكرية والثقافية والاجتماعية المختلفة للمجتمع واحيانا من العناصر الطبيعية الموجودة ضمن البيئة المحلية.

ثانيا: النظريات المفسرة للبحث:

يعد التغير الثقافي من اهم الموضوعات التي تهتم بها الانثروبولوجيا بشكل عام، اذ يرى العلماء ان التغير الثقافي يعني كل تطور او تحول يحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة سواء كان في الفن او العلم او الصناعة كما يشمل كل التغيرات التي تحدث في اشكال وقواعد النظم الاجتماعية والمحافظة على الاصل لا يعني بالضرورة اتباع التقاليد القديمة دون الابتكار والابداع(سولاف، محمد،2020، 363) بل الاستفادة قدر الامكان مما تقدمه لنا التقنيات الحديثة ولذا فان الثقافة المادية تعني كل الممارسات اليدوية والانتاج الملموس الذي اهم عناصره المأوى والازياء والطعام والفنون والحرف واقتباس اشكال جديدة من ثقافات اخرى ودمجها مع العناصر الثقافية الموروثة بعد استبعاد عناصرها المعقدة.(Varnum& grossmann, 2017: 1-2) . فيحصل العامل في مجال الذهب على مكاسب مادية ملحوظة على الرغم من ارتفاع اسعار المادة الخام على ما كانت عليه في الماضي وعليه يحرص اصحاب هذه الحرفة على اقتناء العديد من المحال التجارية في سوق الديوانية الكبير نظرا لإقبال المتسوقين من الريف والمدينة على هذه الصناعة التقليدية التي طرأت عليها بعض ملامح التغيير والتكنولوجيا لتواكب متطلبات العصر ويحتل معدن الذهب مكانة مهمه بإظهار السمعة والشهرة مثل الاساور والعقود والخواتم والقلائد للزينة والادخار الاقتصادي. لقد تأثر المجتمع العراقي بشكل عام ومدينة الديوانية بشكل خاص بالتغيرات الاجتماعية والثقافية الذي شمل جميع مجالات الحياة وتحديدا مجال الفنون التقليدية منها فن الصياغة التي عرفت تغير كبير نتيجة تغير ذوق المستهلك بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي غزت بيوت الاسر وساهمت في تفتحهم على العالم ، اذ اصبح يكثر الطلب على المنتجات الجديدة من الذهب المستورد الحديث الاوربي والخليجي الذي يتماشى مع الموضة ولغة العصر. اما نظرية التكنولوجيا تعد من اهم النظريات التي تفسر حدوث التغير الذي تمر به كافة المجتمعات الانسانية لما تملكه من ادوات واساليب تستطيع من خلالها احداث ذلك التغير فهي انعكاس لثقافة المجتمع المادية والفكرية وتعبير عن تقدم المجتمع الحضاري من ناحية الارتباط والتأثير فالعلاقة جدلية،اذ يؤثر كل في الآخر تكنولوجيا من اساليب وادوات تسطيع من خلالها احداث ذلك التغير ونقل المجتمعات الى حاله متقدمة اي ينظر الى التكنولوجيا بانها المحرك الاساس الذي يخلق التغير في المجتمع(Leat ,2005, 4)، ويعتقد ان المجتمع هو نتاج للتكنولوجيا ، اذ تعرف التكنولوجيا بانها مجموع المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والوسائل المادية التنظيمية التي تستخدم في مجالات مختلفة بهدف اشباع الحاجات البشرية المتزايدة سواء كان على مستوى الفرد او المجتمع.(Wahab& Rose, 2012: 61-62) . وقد اكد وليم اوجبرون ان التغير في الجانب المادي للثقافة يسبق دائما التغير في الجانب اللامادي بمعنى التغير اسرع في العناصر المادية من العناصر الروحية Parisi et al, (2010: 174)، فالتغير والتجديد مهمان لضمان واستمرارية اي حرفة. ان ظهور التكنولوجيا في عملية التصنيع نظرا لوجود المكائن والآلات الحديثة طورت كثيرا من طبيعة الاشكال الفنية وحولتها الى صناعات ألية بعد ما كان

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

العمل يعتمد بشكل كلي على الحرف يدويا اصبحت هناك علوم الكمبيوتر والجرافيك التي اصبحت تمثل اهمية كبيرة في تطور الاشكال والرسومات الفنية لمختلف اشكال الذهب والحلي(عبد الرحمن،2014، 4-5). اما نظرية الوسط الابتكاري التي ترتبط بالمنشآت الصغيرة ترتفع قدرتها الابتكارية من واقع تركزها في منطقة محلية مشتركة تجمعها في المكان مما يزيد من امكانيات العمل الجماعي عبر كثافة التفاعل الاجتماعي والتلاحم الشخصي. ان الابداع الفني الذي وصل الية الصائغ او الصانع في فنون التشكيل وصياغة الحلي والمجوهرات يتطلب معرفة وخبرة وموهبة وابتكار ، ويتطلب دراية ومعرفة بطرق صناعتها وتشكيلها وابرازها بشكل متناسق جميل(حسن، 2020. 69) . لذا فان دراسة فن صياغة الذهب والحلي والمجوهرات تعكس مدى التطور الابداعي والفني الذي وصل اليه الصائغ .وترى النظرية الوظيفية أن لكل فرد مجموعة من الاحتياجات الاجتماعية التي يسعى كل مجتمع الى إشباعها عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي تؤدي لإشباع هذه الحاجات. وحسب النظرية الوظيفية فان التغير يحدث لعاملين اساسين هما عوامل داخلية داخل النسق نفسه كالعلاقة بين القديم والجديد وعوامل خارجية من خارج النسق كإحداث التحول ويعتبر مالينوفسكي من مؤسسي الانثروبولوجيا الاجتماعية وابرز المساهمين في النظرية الوظيفية(المالكي ،2007، 75-76). ويمكن القول بان الوظيفية اهتمت في علاقات العمل التي تعتبر حماية لجميع الاطراف في العلاقة المهنية والتي تؤدي الى الانسجام الاجتماعي والحفاظ على النسق العام والقدرة على استيعاب التطور التكنولوجي.

المبحث الثالث: مراحل الصياغة وادوات الصائغ والتوطن الصناعي في مجتمع البحث.

اولا: مراحل الصياغة.(غانم، 2009، 156)

تمر صياغة الذهب بعدة مراحل يقوم بها الصائغ بعد استلام الذهب سواء كان ذهب مستعمل (كسر) او على شكل سبائك ويقوم بتحويله من شكل إلى آخر. وفيما يلي توضيح لهذه المراحل: -

السبك/ هي تحويل الذهب من حالته الصلبة إلى الحالة السائلة وذلك بصهره في درجة حرارة ٣٠٠م° وكان الصائغ في السابق يستخدم المنفاخ اليدوي والكور الذي يعمل على الفحم أو النفط في عملية الصهر ثم تحول إلى استخدام الغاز لذلك، وفي هذه الخطوة يتم تعيير الذهب بإضافة النحاس إليه ليصبح عيار ٢١ أو ١٨.

الصب/ بعد سبك الذهب يصب في قوالب حسب الحاجة والاستخدام ويستخدم الصائغ لذلك(الغيزك) وهي قطعة حديدية تحتوي على خطوط محفورة رفيعة أو عريضة حسب الحاجة المراد صياغتها.

الحلج/ يقوم الصائغ بهذه العملية بعد انتهائه من مرحلة الصب أو يدخل مباشرة في الحلج إذا كانت لديه قوالب جاهزة بعيارات محددة، تحول قوالب الصب إلى أشكال أدق،اذ ترفع القطعة الذهبية وتصبح اقل سمكا، وحلج الذهب الحديث يتم بواسطة آلة كهربائية أما في السابق فكان الصائغ يستخدم المطرقة والسندان لذلك.

الجر/ ويستخدم الصائغ في هذه المرحلة قطعة حديدية تدعى (الألماسة) وفيها يحول الذهب إلى شكل أدق شبيه بالخيط يلف على عمود خشبي ليصبح أشبه بالكرة.

القص/ بعد ذلك تقص تلك الخيوط أو الأشرطة الذهبية وتفصل حسب الحاجة المطلوبة للصياغة.

اللحام/ وفي هذه المرحلة يتم لحم وتجميع القطع التي جهزت وفصلت وتلحم مع بعضها لتكون قطعة واحدة.

الجلي/ وهنا يتم إظهار لون الذهب الأصلي ويستخدم في ذلك مادة تشبه الملح إذ أن الذهب عند صهره يتغير لونه إلى السواد.

التهليش/ وفيها يتم تلميع الذهب وإعطائه اللمعان وتستخدم في ذلك ماكنة تسمى(الهلاشه).

ثانيا: أدوات الصائغ . كان الصاغة في السابق يجلسون على مقعد خشبي بسيط وأمامهم خانة خشبية مزججة لعرض المصوغات التي كانت تستخدم في صياغتها أدوات بسيطة كالكورة والمطرقة والسندان وهذا المشهد موجود في الوقت الحاضر فمحلات الصاغة هي صغيرة إلى حد ما ولكل صائغ واجهة من الزجاج يعرض فيها ما عنده من مصوغات ذهبية ومجوهرات واحجار كريمة كما لكل صائغ مقعد له ومقاعد أخرى بسيطة لزبائنه، بينما خضعت هذه الحرفة شأنها شأن أي حرفة اخرى إلى التنافس في العمل والتخصص في السابق كان الصاغة المهرة يتدربون على النقوش بمادة النحاس ومن ثم يقوم الاسطة باختبار مهارة الصناع في صناعة الأشياء البسيطة ثم ينقلهم إلى الصياغة الأكثر دقة من قلائد وأساور مبرومة والخواتم المرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة، أصبحت هناك تخصصات في الصياغة فقد يتميز صائغ عن آخر في منتج أو نقش محدد وهكذا ويستخدم الصائغ عند إنتاجه لقطعة ذهبية مجموعة من الأدوات التي تطورت واصبح بعضها كهربائيا ومنها ما يلي:(جريجس ، 1982، 112-113)

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

البوق: وهي مادة تشبه السكر تساعد على إذابة اللحام.
الجلي : وهي مادة تشبه الملح تستخدم لإزالة السواد من الذهب عند تسخينه.
ريتا: مادة تشبه حبة البندق توضع في الماء وبعد فرك الذهب تعطيه اللمعان.
أما أدوات الصائغ:(صبيح، 1989 ،43-44).
المته: عود من الخشب في اسفله ثقب حديدي وفي أعلاه خشبة أفقية يلف خيط من الأعلى يستخدم لثقب القطعة الذهبية.
البودقة: وعاء صغير من حجر توضع فيه المقادير المراد صهرها.
الغيزك: وعاء حديدي مستطيل الشكل يفصله قاطع وسطي إلى قسمين يسكب فيه الذهب المصهور من اجل طرقه فيما بعد على أشكال مختلفة.
المبرد: هو بأحجام مختلفة يستخدم لصقل القطعة الذهبية من النتوءات والزوائد.
السندان/ حديده كبيرة ترتكز على ساق حديدية مدببة مثبتة في الأرض تستعمل لطرق القطعة الذهبية بواسطة المطرقة.
المقص: يستعمل لقطع وتقسيم الذهب والفضة.
المطرقة: تستخدم لطرق السبيكة وتحويلها إلى أشكال مختلفة.
الكورة والمنفاخ: يستعملان من اجل الحصول على النار لصهر المعدن.
المنشار: آلة صغيرة فيها حديده رفيعة طويلة تربط أعلى طرفي المنشار تسمى(الشعرة) تستعمل لعمل الزخارف والتخريم.
ثالثا: عوامل توطن صياغة الذهب في الديوانية. التداخل التجاري والصناعي صفة غالبة للأسواق العراقية ومن الأمثلة على هذا النوع صياغة الذهب في مدينة الديوانية (السوق الكبير)، اذ تشغل أماكن عشوائية غير مخطط لها لم تصمم اساسا للاستعمال الصناعي، واهم عوامل توطن صناعة الذهب في سوق الديوانية الكبير ما يلي:
1- السوق : يعد السوق في مدينة الديوانية سوقاً جاذباً للسكان بسبب المكانة الاجتماعية والتاريخية للمدينة، الأمر الذي ساعد على اتساع نشاط الحركة التجارية فيها بحيث تعددت واتسعت المحلات الجديدة الخاصة ببيع الذهب في سوق الصياغ القديم وسوق الصياغ الحديث داخل السوق الكبير الذي يعد السوق الرئيس لبيع منتجات الذهب في المدينة.
2- الايدي العاملة: يبلغ عدد العاملين من غير الصاغة اصحاب المحلات (40) عاملا منهم (27) عاملا ماهرا بدرجة كبيرة من الدقة لممارستهم العمل لسنوات طويلة و(13) عاملاً بدرجة مهارة أقل من ذوي الخبرة في صياغة الذهب، وتختلف أجور هؤلاء العاملين فالعامل الماهر تكون أجوره (700) ألف دينار عراقي في حين تكون أجور العامل بمهارة اقل من (300 إلى 400) ألف دينارخلال الشهر الواحد(الدراسة الميدانية، 2021) .
3-رأس المال: تحتاج صناعة الذهب إلى رأس مال ضخم لشراء معدن الذهب، كمادة أولية، والآلات المستخدمة في صناعتها وشراء المواد الكيميائية المستخدمة في ذلك ودفع الأجور العالية للأيدي العاملة التي تتطلبها هذه الصناعة فضلا عن ارتفاع أثمان الأراضي التي تقام عليها المحلات لوجودها في قلب المدينة مما انعكس بدوره على ارتفاع ايجارها بالمقابل.
4- المواد الأولية: يتم الحصول على المواد الأولية للذهب إما عن طريق شرائها من أصحاب المحلات (محلات البيع والشراء) على شكل (مخشلات) أو عن طريق استيرادها من خارج العراق، اذ ان انفتاح السوق على الاستيراد الخارجي جعل المتبضع يفضل الاستيراد الخارجي على المنتج المحلي (Khan and Amir,2013,23-26). وهي على شكلين ،الأول لوح من عيار(٢٤) حبة ويكون وزن السبيكة الواحدة(١٠٠٠) كغم، الثاني على شكل (مخشلات) مصوغات تالفة يتم إعادة صياغتها. (الدراسة الميدانية، 2021).
5-الأرض: توجد في مدينة الديوانية القديمة مساحات صغيرة لورش صناعة الذهب والسبب في ذلك ارتفاع قيمة سعر الأرض داخل المدينة القديمة إذ يتراوح سعر المتر الواحد من (١- 2,5) مليون دينار عراقي (الخزاعي، 2020، 393-394)، وإن هذا الاختلاف في السعر بسبب قربها وبعدها من السوق الرئيس.
6- تكاليف النقل: تكاليف النقل معدومة عندما يتم الحصول على المواد الأولية من محلات البيع والشراء على شكل (مخشلات)، من داخل المدينة نفسها مع تحمل التكاليف عند جلب المواد الأولية من خارج المدينة وبخاصة من الدول المجاورة او الاوروبية (الإمارات، الكويت ، السعودية، الاردن، والاتحاد الاوروبي) وتكون المواد الأولية

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

(الذهب) أكثر سعرا من الذي يتم الحصول عليها من داخل المدينة بسبب تكاليف الشحن والنقل الخارجي.

المبحث الرابع :صياغة الذهب في مدينة الديوانية.

اولا-التعريف بمنطقة البحث: تمثل الديوانية مركزا لمحافظة القادسية يحدها من الشرق بلدة عفك، ومن الجنوب بلدة الحمزة وناحية الدغارة من الشمال ومن الغرب بلدة الشامية(حسين، 2020، 342). المساحة الاجمالية للقضاء (185,025) كيلو متر مربع. كما موضح في الخريطة رقم (1).

أخذت المدينة بالتطور والنمو العمراني كونها احتلت موقعاً جغرافياً مثالياً ضمن المحافظة ، حيث تعتبر مركزاً لأربعة أقضية الديوانية ، الشامية ، الحمزة ، عفك، ساعد مرور شط الديوانية في شطر المدينة إلى نصفين غير متساويين الامر الذي أدى إلى زيادة التركز السكاني ونمو الانشطة التجارية والصناعية وتطورها ، تداخلت العلاقة بين الموقع الجغرافي للمدينة وطبيعة خصائص المناخ ونمط الحياة الاقتصادية

وسهولة النقل ونمو الانشطة الصناعية والتجارية وكثافة الطرق البرية وتركز الدوائر الحكومية (الدجيلي، 2017، 109).

الخريطة رقم (1) موقع مدينة الديوانية بالنسبة للوحدات الادارية في محافظة القادسية.

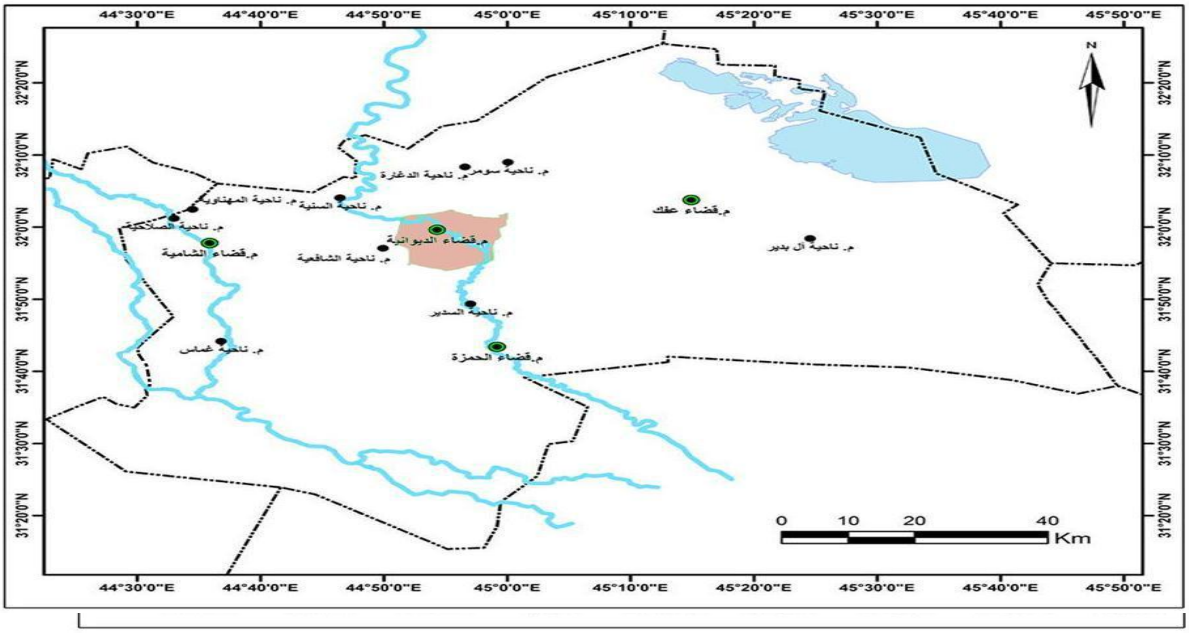

المصدر: جمهورية العراق، 2015الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية،بغداد وزارة الموارد المائية، قسم انتاج الخرائط، شعبة نظم المعلومات الجغرافية.

ثانيا: تأريخ الصياغة في المدينة.

إن تواجد صناعة الذهب في المدينة جاء بعد مراحل التطور والعمران والتوسع والنمو الذي مرت بها المدينة من بداية القرن العشرين الحقبة التي تبلورت فيها المدينة بمورفولوجيا مميزة من النسيج العمراني وشبكة الحركة والأسواق المسقفة، وسمي السوق الذي كان الصاغة يعملون فيه بسوق(الصياغة) متخصص بصياغة وبيع الحلي والمجوهرات الذهبية ولا زال موجودا حتى الوقت الحاضر داخل السوق الرئيس (سوق الديوانية الكبير) (الغرباوي، 2002، 43-53) . ومن اقدم العوائل التي أتقنت صياغة الذهب بهذا السوق عائلة آل (حجي صالح الشمري) و(الحاج علاوي الصائغ) ، وقد استفادت هذه المدينة من التطورات السياسة والاجتماعية والاقتصادية فازداد عدد العاملين في صناعة الذهب، وظهرت عوائل جديدة في ممارسة هذه المهنة وتنوعت أصناف الصناعة من خلال تنوع الإنتاج لسد متطلبات سكان الحضر والريف والبدو من القطع الذهبية المختلفة ، لقد اتسعت المدينة واستمر التوسع بها بعد منتصف القرن الماضي إلى الوقت الحاضر ، وتميزت هذه الفترة بالزيادة الكبيرة في عدد

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

محلات صاغة الذهب عن طريق استعمال الآلات والمكائن الحديثة وازدياد عدد العاملين في هذه الصناعة وظهور صناعة النقش الآلي بدلا من النقش اليدوي الحرفي، حيث أصبحت اسواق الذهب من الأسواق الكبيرة في المحافظة وكذلك ظاهرة التبرع بالذهب للمجهود الحربي أثناء الحرب العراقية الإيرانية جعل من الطلب على الذهب المصاغ أمراً ملحا إذا كان الناس يشترون الذهب ويتبرعون به للدولة هذا من جهه ومن جهة أخرى التسهيلات المقدمة من قبل الدولة في الحقبة بين١٩٧٩ – ١٩٨٦م إذ قام البنك المركزي ببيع الذهب على شكل مسكوكات لأصحاب ورش الصياغة بكميات ميسرة ومدعومة من الدولة مما أعطى قوة لهذه الصناعة وزيادة عدد محلات الذهب المختلفة واستمرار التطور الصناعي حيث أدخلت أفران صب متطورة لصياغة الذهب وكذلك دخلت أجهزة ومكائن رقمية حديثة في عملية النقش المستخدمة غير أن مرحلة ١٩٩٠م من القرن الماضي وحرب الخليج الاولى والثانية والحصار أدى إلى الركود الاقتصادي في العراق حيث أقفلت الكثير من محلات صياغة الذهب في المدينة. وبعد تغيير النظام السياسي عام 2003م أصبح الذهب الخام المستخدم في الصياغة مستوردا من خارج العراق على صيغة ذهب خالص أو على شكل (مخشلات) من دول(الإمارات، ايطاليا، تركيا..... وغيرها) **(مقابلة شخصية مع الصائغ حيدر علاوي الشمري بتاريخ 5/ 1/ 2021م)**.

ثالثا: صياغة الذهب في المدينة.

يستعمل الصاغة الميتا الزرقاء مع المصوغات الذهبية، وتضاف إلى بعض المصوغات فصوص من الشذر والياقوت والألماس واللؤلؤ، فقد كان الصائغ يعمل في ورشه مع مساعديه للقيام بأعمال محددة فمنهم من يتقن النقش والزخرفة وآخرون يعملون على تزويق المعدن بالأحجار الكريمة والفصوص وهكذا فصناعة القطعة الذهبية تمر بعدة مراحل وهذا التخصص موجود حتى الوقت الحاضر. والذهب يصنع منه مصوغات وحلي مختلفة تلبس في عدة مناطق من جسم المرأة وعلى ملابسها فمن المصوغات البسة الرأس الطاسة والكلاب، مصوغات الوجه الخزامة، العران، أما مصوغات الحلق مسبحة، كردانة، منتشي، أما مصوغات الوسط الحزام، ولليد خواتم، اساور، وللرجل الحجول ، والأقراط للأذان هذه هي المصوغات التقليدية وهناك مصوغات حديثة مثل كتابة الأسماء على شكل قلادة باللغة العربية والقرآن المذهب وغيرها كثير. فضلا عن الحلي من مشابك أغطية الرأس والأقراط والعقود والخواتم والأساور وغيرها(علي، 2018، 181- 183). ان الذهب الخالص النقي يساوي (24 حبة) للمثقال الواحد وهذا في السبائك فقط، اما عيار (21 حبة) مكون من (18نقي)+ (3نحاس) وعيار (18 حبة) مكون من (15نقي) + (3 نحاس) وسبب اضافة نسبة قليلة من الفضة أو النحاس ليكتسب الذهب صفة المتانة والتماسك. اما الذهب الخشالة فنعني به كل ذهب يستعمل يسمى(خشالة) سواء اكان نظيفاً أم متكسراً، والفرق بين الخشالة والمصاغ حديثا هو في اجور الصياغة فالذهب الجديد تتراوح اجور صياغته بين خمسة الاف وسبعة الاف دينار للحبة الواحدة اما الذهب المستعمل فتسقط منه اجور صياغته ويؤخذ مبلغا يتراوح بين (2-3) آلاف دينار عن الحبة، والحبة تساوي غراما والمثقال يساوي خمس حبات أي خمسة غرامات. اما عن ميزات المصوغات الذهبية في مجتمع الدراسة تتميز بالجودة والمتانة وبعض تصاميمها الفنية مستوحاة من الطقوس الدينية والبيئية بالوان مختلفة منها الشفاف والبني والأصفر والأحمر وله خواص ضوئية جميلة كأنه شعلة نارية تجذب الأنظار. أمّا استعمالات الذهب فقد أستعمل في زخرفة أغلفة الكتب بصفائح من الذهب في غاية الروعة، وفي تقنيات التصوير، ومصانع الفخاريات(مقابلة مع عدد من الصاغة، بتاريخ 4/ 2/ 2021). اما المجوهرات المعاصرة المنتجة محليا او المستوردة عالميا في منطقة الدراسة ذات علاقة مهمة بصناعة الذهب تباع بأسعار غالية ارتبطت بالرمز الاجتماعي والثقافي والسيكولوجي والبيئي في المجتمع لغرض الزينة او لتؤدي وظائف اجتماعية مختلفة. والجدول (1) يبين انواع المجوهرات المتوفرة.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

الجدول (1) يبين انواع المجوهرات المتوفرة

ت	الصنف	المعدن	انواع المجوهرات
ا	مجوهرات الرأس	ذهب-ذهب برازيلي	الاقراط، الرقبة، الصدر(القلائد)
2	مجوهرات الاطراف	ذهب- فضة	الخواتم، الاساور، الخلاخل، الحجل.
3	مجوهرات الملابس	فضة- ذهب	الدبابيس، الماشات، الاحزمة

الجدول من اعداد الباحث.

النماذج الاكثر رغبة وتداولا بين النساء والمتمثلة (الاقراط، قلائد الرقبة، الخواتم، الاساور، الحجل) التي تتناسب مع موضة العصر واستبعاد النماذج الريفية مثل الخزامة، الماشة، الدبابيس، الاحزمة وغيرها كما موضح في الجدول (2)

الجدول (2) يوضح النماذج المتداولة في منطقة البحث.

ت	النموذج	نوع المعدن	المنشأ
1	اقراط	(ذهب)مطعم بشذر	تركي
2	قلادة الرقبة	ذهب	عراقية
3	الخاتم	(ذهب) مطعم بالبلاتين	خليجي
4	اساور	(ذهب) مطعم بالبلاتين	خليجي
5	الحجل	ذهب	عراقية
6	المدالية	فضة- ذهب	ايطالي

- **الجدول من اعداد الباحث.**

اما الأحجار الكريمة تعد من الصناعات المهمة في المجتمع المبحوث ذات ارتباط مع صناعة الذهب تتزين به الرجال والنساء والاطفال دون استثناء، إذ أن بعضا منها يباع كما يباع الذهب مثل العقيق(الكهرب) و بالوان مختلفة منه الأحمر والأصفر والرمادي والأبيض وله أنواع مشهورة كالعقيق الصيني والعقيق الشجري والمائي وهناك انواع أخرى مثل(الخراساني) منشأه من خراسان و(السندلوس) ذو اللون الاصفر وحجر(الزيركون) ذو الاصل هندي أما بالنسبة إلى حجر در النجف فيوجد بلونين أحدهما شفاف عديم اللون والنوع الثاني شفاف مائل للحمرة و يسمى بالدر الحسيني فهو رخيص الثمن مقارنة بالأنواع الأخرى المذكورة في الجدول(3)، اما محال بيع الخواتم فان اهل المدينة يفضلون ارتداء خاتم يحمل حجر العقيق استناداً الى روايات كثيرة في فضل هذا الحجر واهميته والبركة المودعة فيه ولاسيما اذا نقشت عليه الطلاسم والآيات القرآنية واسماء الله الحسنى وبعض الادعية المأثورة وهي روايات تعود الى آل بيت الرسول (عليهم السلام)، الذي يصل سعر احد انواعه ويدعى العقيق الزفير الى(45000)الف دينار، تختلف هذه الاحجار حسب حجمها واسمها، والحجر المفضل العقيق اليماني وجميع هذه الاحجار مستوردة من الخارج من اليمن وايران وسوريا وغيرها **(مقابلة مع الصائغ رحمن ابو حوراء في 15/ 2/2021)** وفق الجدول(3).

الجدول (3) يوضح نوع الاحجار الكريمة واسعارها في مدينة الديوانية.

ت	نوع الاحجار الكريمة	سعره
1	العقيق اليماني القديم	250.000-150.000
2	العقيق اليماني الجديد	30.000
3	العقيق شرف الشمس	15.000
4	العقيق السليماني	25.000 -10.000
5	العقيق الخرساني	25000 – 5000
6	الحديد الصيني	30.000 – 15000
7	الياقوت الاحمر	60.000
8	المرجان الاحمر	55.000

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

9	الزمرد الاخضر	50.000
10	الزبردج	50.000
11	العقيق الفيروزي	65.000

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية، 2021م.

رابعا: الأبعاد الاجتماعية والثقافية للذهب.

للمصوغات الذهبية دورا في توثيق الاواصر الاجتماعية في الريف والمدينة للمجتمع المبحوث ، اذ تجذب الفتاة انتباه الرجال من خلال ارتداء ادوات الزينة من الحلي التي هي جزء من جهاز العروس كالأساور والمعاصم والقلائد والخواتم المرصعة بالذهب والاحجار الكريمة كونها عاملاً مهماً في الزواج، كالصداق الذي يقدِّمه الزوج لزوجته في مناسبات الاعراس التي تزيد من اواصر القربى بين العائلات المتصاهرة ، ويستعمل هدايا وهبات ثمينة يقدمها المجتمع لأفراده تقديراً لأعمالهم الوطنية ، فالمجتمع العراقي متنوع عرقيا وثقافيا وطبقيا يحمل على الدوام عادات وتقاليد من شماله الى جنوبه تختلف اختلافا بسيطا ومن بين هذه الاختلافات طرق اقتناء الحلي والمجوهرات التي تقتنيها النساء بين مجتمع المدينة ومجتمع الريف . في الآونة الاخيرة اصبح اقتناء قطع الحلي والمجوهرات زينة اكثر منها خزينة وذلك لتطور صياغتها باتباع الموضة الحديثة التي تعتبر احد المسببات في تطوير المصوغات الذهبية في تزين معاصم وجيد النساء المدنيات والريفيات على حد سواء وخصوصا بين النساء المتحضرات اللواتي يميلنّ إلى التزيين بالحلي المحلاة بالشذر الأزرق والعقيق الأحمر كما أصبح تبادل الهدايا بالمصوغات بين العوائل والمعارف والأصدقاء عادة مألوفة ، اذ تميل النساء الريفيات إلى اختيار المصوغات المعروفة قديما مثل المنتشي والكردانه بينما تميل نساء المدينة إلى شراء واقتناء المصوغات الحديثة والمستوردة و المصاغة في قوالب عصرية تتناسب مع الموضة الجديدة من خلال الاطلاع على احدث الموضات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة . ويقدم الذهب هدايا في المناسبات بين العوائل في الزواج والولادة كما يقدم هدايا للوفود الزائرة والسياح العرب والأجانب الذين يتوافدون إلى العراق ويميلون إلى اقتناء المصوغات لهم ولعوائلهم، وقد شهدت اسعار الذهب ارتفاعاً ملحوظاً في الاونه الاخيرة حيث تجاوز سعر المثقال الواحد 125 الف دينار ولو رجعنا الى السنين الماضية وتحديداً نهاية عام 1978م من القرن الماضي كان سعر مثقال الذهب الواحد عيار 21 حبة بدون صياغة (12) ديناراً فقط واخذ بالصعود حيث اصبح عام 1982 (35) ديناراً وفي منتصف عام 1986 ارتفع سعره الى 50 ديناراً للمثقال وكان البنك المركزي العراقي في تلك الفترة يزود الصاغة بالسبائك الذهبية وحسب حجم المحل المعروض فيه الذهب والسبيكة المختومة ويتم الغاء الارقام من خلال طرقها حتى لا يتم تهريبها الى الخارج، ثم مرت صياغة الذهب في العراق بفترة ركود في فترة التسعينات من القرن الماضي، إذ قفز سعر الذهب قفزات كبيرة منذ بداية التسعينيات حتى سقوط النظام السياسي عام 2003م والسبب تدهور سعر الدينار العراقي وارتفاع اسعار الذهب في الاسواق العالمية (الدراسة الميدانية، 2021) وبالرغم من ذلك كانت أسواق الذهب عامرة جداً ويشتريه الناس،اذ يعتبرونه افضل من النقود وهو زينة وخزينة كما يقول المثل العراقي والعربي وان الكثير من الناس استفادوا من الذهب في ايام محنة الحصار فاذا مروا بضائقة مادية يبيعون بعض القطع الذهبية المخزونه لديهم لإكمال بناء دار او شراء قطعة ارض او فتح محل لاحد الاولاد او تزويجه وهو سريع البيع خفيف الحمل لحل الكثير من المشاكل خلال رهنه لمدة معلومة ، وبعد سقوط النظام وتحسن القدرة الشرائية والمعاشية بزيادة الرواتب والمدخولات الشهرية للمواطن العراقي بالذات شرائح الموظفين اصبح الاقبال شديداً على أسواق الذهب واكثر الزبائن في المدينة الموظفات اللواتي حرمن من اقتناء الحلي الذهبية في السابق بسبب قلة الرواتب طيلة مدة الحصار الذي امتد لسنوات طويلة. وتعتبر الامارات العربية اكبر مصدر ذهب الى العراق لان الذهب الاماراتي صياغته جميلة وموديلاته حديثة بسبب ان دولة الامارات ادخلت التقنيات الحديثة من مكائن لتصنيع الذهب وبعض الحلي التي تعتمد نقشاتها على مهارة بعض الحرفيين الهنود والباكستانيين والافغان حتى اننا نسمي الذهب الاماراتي ذهباً هندياً ازداد الاقبال عليه من قبل ابناء المجتمع ومنه الاساور والخواتم والميداليات والاقراط واشياء جميلة اخرى وسبب هذه التسميات يعود الى العمالة الهندية وهي التي قامت بصياغته يدوياً، اما زيادة الأسعار بالنسبة للذهب الاماراتي فان سببها كلفة الاستيراد علماً أن الذهب العراقي هو الاخر مفضل من قبل ابناء المدينة من حيث نسبة الذهب الخام الموجود فيه وخلط النحاس والنسبة المعروفة عالمياً من عيارات (18، 21، 24) حبة. أما أسعار بيع وشراء الذهب فهي متذبذبة بين الصعود والهبوط والصائغ وتجارالذهب يعتمدون على

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة سعر الذهب.(الدراسة الميدانية، 2021م).

خامسا: السياسة الحكومية المستقبلية لصياغة الذهب في مدينة الديوانية:

يؤدي العامل الاقتصادي دورا مهما في الصناعات الحرفية من حيث تطوير اساليبها وانتشارها باعتبارها تشكل رافداً تنموياً أساسياً(فريدة، 2012، 120) ذات صلة مباشرة بحياة أفراد المجتمع، وفى خلق فرص عمل مضمونة الدخل من خلال تشغيل رأس المال بطرق نشطة، وتحقيق أرباح كثيرة للدولة، فضلاً عن الدعاية والشهرة للبلاد. وتندرج هذه الحرفة تحت القطاعات الإنتاجية الاقتصادية(Singh and Fatima,2015,58-64). فعلاوة على دورها في ترسيخ المحصلة الثقافية والحضارية ، فهي أيضا تمثل محوراً اقتصادياً مهماً، من خلال مساهمتها في مجال التوظيف والإنتاج والترويج الثقافي والحرفي التقليدي(Truner,2012,6-13). واجمع رأي اغلب الصاغة والعاملين في مجتمع البحث على أهمية هذه الحرفة لأنها تدخل في نسيج التكوين الوجداني والذواقي للمجتمع بكل طبقاته، وضرورة إقامة ورش كبيرة لصناعة الذهب في المدينة ودعم المشروعات الأهلية الصغيرة من قبل الدولة، وإقامة سوق خاص للحرفيين في المدينة لتدعيم مراكز الحرفيين الموجودة فعلا. في واقع الحال الدولة تتدخل بصورة غير مباشرة في النشاط الصناعي الحرفي لتحقيق أهداف معينة في تطوير صناعات وطنية ضد منافسة الصناعات الأجنبية وخلق صناعات ذات اهمية استراتيجية في تطوير الانتاج وتقليل الكلفة وسرعة الانجاز والقضاء على البطالة وغيرها من الأهداف، ويمكن القول بأن التوجه الاقتصادي لهذه الحرفة في المدينة هو اقتصاد غير موجه وهو جزء من القطاع الخاص الذي يستند إلى الربحية التجارية فقط، غير أن التسهيلات التي قدمتها الدولة كانت لفترات متقاربة ومتقطعة في الوقت نفسه محدودة تمثلت بالتسهيلات الكمركية للآلات والمعدات المستعملة في ورش الصياغة فضلا عن توفير الذهب على شكل سبائك في البنوك المصرفية لأصحاب الورش وتوفر الأحماض المستعملة في مختلف عمليات تصنيع الذهب التي كانت توزع على شكل حصص شهرية، غير أن هذا الدعم لم يستمر لحقب طويلة، أما باقي الإجراءات فيمكن القول بأن الذهب لايمكن أن يسوق كإنتاج إلاّ عن طريق مروره بجهاز التفتيش والسيطرة النوعية لفحص المنتج وتسويقه محليا. ان استثمار هذه الحرفة بشكل فعال من قبل الحكومة المحلية يمكن أن تصبح فى المستقبل القريب رافدا وداعما أساسياً للدخل الوطني والمحلي يساهم في التنمية الشاملة للمجتمع المحلي.

النتائج والتوصيات :

اولا- النتائج:-

نوضح في ادناه عرض أهم ما توصلت إليه الجهود النظرية والميدانية من نتائج وعلى النحو الاتي :

1- أن التغير الذي اصاب المجتمع شمل حرفة صياغة الذهب في المدينة من حيث والشكل والتصميم والنوع والبيع.

2- دخول المكننة الحديثة والكهرباء والقوالب الجاهزة كأدوات يعتمد عليها الصائغ في عمله بعد أن كان عمله يدوي.

3- ظهور عدد من الصاغة مهمتهم عرض الذهب وبيعه من دون معرفتهم بأصول الصياغة أي أنهم بمثابة تجار للذهب وهذا ما لم يكن موجود سابقا.

4- التغيرات السلبية التي طرأت على الذهب العراقي فقدان مصداقيته ودقة معياريته والتلاعب فيه بسبب عدم فحصه من قبل جهاز السيطرة النوعية.

5- اهتمام واقبال الناس على اقتناء الذهب المستورد من الإمارات وايطاليا وتركيا وغيرها والمصاغ في قوالب جاهزة وخاصة لأهل المدينة بعد أن كان الناس يهتمون بشراء الذهب العراقي والذي يصاغ خصيصا حسب طلب المشتري.

6- انتشار محلات الصاغة في الآونة الأخيرة في مناطق مختلفة من سوق الديوانية الكبير بعد أن كانت محصورة في سوق واحد هو سوق الصاغة القديم.

7- ظهرت تخصصات حديثة بين الصياغ فقد يكون احدهم مسؤول عن انجاز مرحلة معينه من مراحل صياغة الذهب وأخر مسؤول عن مرحلة أخرى بعد أن كان العمل التقليدي القديم الصفة السائدة لدى الصائغ.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ثانيا-التوصيات:-

في اطار ما ورد من نتائج خلص البحث الى مجموعة من التوصيات المناسبة المتمثلة بالاتي:-

1- ضرورة إقامة سوق خاص لتدعيم مراكز الحرفيين في المدينة .

2- الحث على إقامة ورش كبيرة لصناعة الذهب في المدينة ودعم المشروعات الأهلية الصغيرة ذات الصلة من قبل الدولة والاكتفاء الذاتي داخل المدينة .

3- التأكيد على مساعدة الصناعات المحلية ومنها صناعة وصياغة الذهب ضد منافسة الصناعات الأجنبية لتطوير وخلق صناعات عراقية ذات اهمية استراتيجية.

4- الاهتمام بالذهب العراقي لإرجاع مصداقيته والثقة به من خلال الاهتمام بنقاوته وتثبيت نسبة الشوائب فيه من قبل جهات حكومية رسمية مسؤولة.

5- ضرورة إجراء دراسات شاملة في مجال الانثروبولوجيا ذات صلة بهذه الحرفة في محافظات الفرات الاوسط لإبراز سلبيات ومعوقات وايجابيات الحرفة ودورها الثقافي والتنموي لأنها تدخل في دائرة اهتمام نسيج التكوين الوجداني والذوقي للمجتمع بكل طبقاته.

المصادر

1- جمهورية العراق، الهيأة العامة للمساحة، 2015، خريطة العراق الادارية، بغداد، وزارة المورد المائية، قسم انتاج الخرائط، شعبة نظم المعلومات الجغرافية.

2- عايدة، خطاب ، 2004،موسوعة الحرف التقليدية، ط1، القاهرة.

3- سولاف، دريسي ثاني، سعيدي، محمد ، 2020، الحلي التقليدية بين الجمال والمعتقدات الدينية بمدينة تلمسان: مقاربة انثروبولوجية مجلة انثروبولوجية الاديان، المجلد(16) العدد(2).

4- ناصر، رامي.،2020، الحرف التقليدية اللبنانية واشكالية التنمية المستدامة ،الجامعة الاسلامية، لبنان، مجلة انثروبولوجيا، المجلد(6) العدد(2).

5- الغرباوي، رعد عبد الحسين، 2002،العراق،الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير منشورة في جامعة القادسية.

6- دياب، سهيل رزق ،2003، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين.

7- كجة جي، صباح ،2000،التخطيط الصناعي في العراق، الجزء الاول، بغداد، بيت الحكمة.

8- حسين، صبرية علي، 2020، العراق، التداعيات الصحية لسكان المناطق العشوائية في مدينة الديوانية، المجلد(56) العدد(56).

9- عبد الرحمن، ضامر وليد،2014،اشكالية التغير الاجتماعي المعاصر من خلال مقاربة لنظرية التخلف الثقافي عند وليم اوكبرن، الجزائر، قسم العلوم الاجتماعية، العدد(11).

10- جريجس، عبد الجبار محمد، 1982،مصوغات الموصل الشعبية، بغداد، مجلة التراث الشعبي، عدد(2).

11- عبد الرحمن، عبد المجيد احمد، 2002، مستقبل الحرف والصناعات التقليدية في السودان: منظور انثروبولوجي، مجلة دراسات حوض النيل، العدد الرابع.

12- النعيمي، عبد الوهاب، 2006،سوق الذهب في الموصل، مجلة موصليات، عدد (15)، مركز دراسات الموصل.

13- المالكي، عبد علي سلمان،2007، الانثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، العراق، مطبعة النجف الاشرف.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

14- الخزاعي، عبير عدنان خلفة، 2020، التحليل المكاني لقيمة اسعار الاراضي في مدينة الديوانية، العراق، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، المجلد(56) العدد(56).
15- الدجيلي، علي مهدي، الزاملي، فيصل كريم، 2018،الخصائص الطبيعية لمدينة الديوانية، العراق، مجلة البحوث الجغرافية، العدد(28).
16- غانم، عماد، 2009، كان يامكان، الموصل، مكتب تبارك.
17- فريدة، قدور،2012، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، الجزائر، رسالة ماجستير منشورة في انثروبولوجيا التنمية، جامعة ابي بكر بلقايد.
18- صبيح، لمياء،1989، الصناعات الشعبية في العراق،جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي.
19- متحف التراث الشعبي،2007،دليل مركز دراسات الموصل.
20- حسن،محمد، 2020، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون العدد(1).
21- علي، نوال محسن، 2018،دراسة في تصاميم الحلي الشعبية، العراق، مجلة الاكاديمي، العدد(88).
22- الجادري، وليد ،1982،العراق، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، مطبعة الحرية.
23- Godelier, M. (2015).The field and the tools of the anthropologist,
in Anthropology for all: Proceedings of the Aubervillies conference.
24- Khan,W& Amir, Z. 2013. study of Handicraft Marketing Strategies of Artisans in uttar Pradesh and its Implications. Research Journal of Mangement Sciences, Vol.(2)(2).
25- Kokko, S & Patrick Dillon, Crafts and craft education as expressions of cultural heritage: individual experiences and collective values among an international group of women university students, Springer Science+Business Media B.V.
26- Lauretto. M, Nakano. F, Pereira. C& Stern, J. 2012, Intentional Sampling by Goal Optimization with Decoupling by Stochastic Perturbation University of Sao Paulo Conf-Brazil.
27- Leat, D. 2005. theories of social change, London, sage publications.
28- Parisi, D, Cecconi, F& Natale, F. 2010. Cultural change in spatial Environments: The role of cultures,The journal of conflict Resolution,vol.(47),no.2.
29- Samuel B. 1991. Geochemistry of gold in hydrothermal deposits, Second printing, United States.
30- Singh, A. K& Fatima, S. 2015. Role of Handicraft sector in the Economic Development of uttar Pradesh. International Journal of Research-granthaalayah,Vol.(3)(1).
31- Truner, M.(2012). world Heritage and Sustainable development: world Heritage Review, Vol (65).
32- Varnum1, M& Grossmann, L. 2017, Cultural Change: The How and the Why, Arizona State University and 2University of Waterloo, Perspectives on Psychological Science .

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

33- Wahab, S& Rose, R. 2012. Defining the Concepts of Technology and Technology Transfer: A Literature Analysis, National Defence University of Malaysia, Kuala Lumpur 57000, Malaysia, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 5, No. 1;

المقابلات الشخصية:

1-مقابلة شخصية مع الصائغ السيد حيدر علاوي الشمري في السوق الكبير بتاريخ 5/ 1/ 2021م.
3-مقابلة مع الصائغ السيد رحمن ابو حوراء في السوق الكبير بتاريخ 15/ 2/ 2021م.
2-مقابلة مع عدد من الصاغة في السوق الكبير بتاريخ 4/ 2/ 2021م.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ملحق رقم (1) يوضح نماذج الحلي الذهبية الموجودة في منطقة البحث.

النموذج الاول: سوار اماراتي

النموذج الثاني: حجل ذهب عراقي

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

النموذج الثالث: قلادة ايطالية

النموذج الرابع: كف اليد

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.181
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021
العدد (6) يوليو 2021

النموذج الخامس: اقراط اذن

النموذج السادس: اقراط اذن ايطالية